

رعاية الضكار...

للأستاذ أحمد بن شقرون

انعقد بفاي المؤتمر التاسيسي لجمعية الجامعة الاسلامية يوم 12 شتنبر 1969 ، وقد القى خلاله الأستاذ الحاج أحمد بن شقرون قصيدة رائعة حيا فيها لغة الضاد والساهرين على علومها والانطلاقة الجديدة للاسلام ، ونحن ننشر منها ما يلي :

جهاذ الراي في دنيا اليمامين
من ارض فاس الى شرق الى صين
الناهضين بها طول الاحايين
تقدرهم فهم فرسان تمكين
والسلسل العذب ترني افانين
في جامعات جبتنا بالرياحين
خفاقة تنهادي في الميادين
تفوق في المد اضعاف الملايين
فير الكتاب وقول بمد سنون
يكل عن وصفه تصوير تدويني
نحو الشواطئ حفرا من ربايين
في عالم مائج بالشر مفتون
على سواء باقطاب يمامين
تفور ملهبة انات محزون
يعيث فيه فسادا رهط صهيون
جيش الفداء على رهط الملايين
فتلقم الفدر فوهات البراكين
لرشق رهط الاذي بالخرزي والهون
وجددوا العزم فازوا في التعارين

حي الحماة : حماة العلم والدين
حي السراة : سراة الفهم عن ثقة
حي الهداة رعاة في مواكبهم
حي الوعاة : وعاة الضاد تكرمة
بلاغة الكلم المصقول نطقهم
ولم تزل باقة الاسلام يانمة
وفوقها راية الاسلام لامعة
وهذا امة الاسلام حائرة
وليس ينقلها من حيرة واسى
في الصدر نور وفي التفكير منطلق
مراكب الدين والاسلام ماضية
بين الضلال وبين الرشده معركة
لكن كفة هذا الدين راجحة
في الشرق اخواننا يذكون معركة
والقدس مسرى رسول الله منكسر
وامة العرب والاسلام بسندها
تقاوم الشر اني هاج مندلما
ملا وسيفا واقلاما مجندة
لو اجمع المسلمون اليوم امرهم

يا طالما (طنطا) رئت في لهفة
فاذا بنبع قد تفجر عندها
يشفي بجرعته العليل ، كزمزم
كلية للطب ببارك حولها
بلغت تمام الرشد وهي وليدة
كم رحلت للتدريس اهرع نحوها
قد علمتني ان اقوم مبكرا
اصحو كما تصحو الطيور بايكها
فارى الطيبة وهي تبدأ صفحة
امضي لاقى في المحطة نخبة
ويكون اسبقنا المييد ، وانه
في خفة تبدو البدانة عندها
(لظفي) انت اخلاقه وفق اسمه
ويقلنا (المجري) يجري مسرعا
من حولنا تبدو المناظر لوحة
توحي اليك النسر ، ان لم نعطه
نجيبه للطلاب جما شوقنا
هم قدروا السمي الكريم فاقبلوا
واليوم اولي ما يكون جزاؤهم
الاساءة مصر مصر لكم حبتكم فضلها
سبروا لمرضاهها بوسط حقولهم
وامضوا اليهم مسرعين اذا دعوا
انتم لهم لطف الاله اذا جرت
فترقبوا منه الجزاء ، ومن رجا
ما كانت النجدات منكم سلمة
وخلدو من الاخلاق ما يسمو بكم
لا تجملوا غير الضمير رقيبكم
عشتم لاوطان العروبة ، انها
كم آخر المرض الشعوب مراحلها

بميون محروم لجار يسار
فيضانه يربو على الانهار
تشفى من الالام والاوزار
(السيد البدوي) بالاذكار
قد لا يقاس النضج بالاممار
لا اشتكى نصبا من الاسفار
فرجعت اشته في النشاط صفاري
ما اشبه الشمراء بالاطيار !
ابهى الجمال باول الاسطار
من صفوة الزملاء والاخييار
لكذلك نحو فضيلة وفخار
كالطيف ، او مثل النسيم الساري
في اللطف ، نعم الاسم من مختار
لكن بلا هز ودون غبار
قدسية والانق خط اطار
فتصوغ درا غاب عن (بشار)
ولديهم الاضفاف في المقدار
بالقلب والاسماع والابصار
لقب الطبيب يحاط بالاكبار
وارى الوفاء شريفة الابرار
وتوفلوا في الكفر والدوار
وقت الظهيرة او لدى الاسحار
اقداره بحوادث وطواري
اجر الكريم ، يسف عن دينار
تشرى ، وما كنتم من التجار
في عصمة عن ذلة وصفار
وكذلك شان الفتية الاحرار
بكم تحقق انبل الاوطار
فامضوا بنا للسبق في المضمار